المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-12-2007
الصفحـات : 62
العـــدد : 15082
المسلسل : 409

ملف صحفي

ضيوف الرحمن

١٦ مليارا انفقتها المملكة في «١٠» سنوات لتطوير المشاعر

جسر الجمرات والخيام المقاومة للحريق أكبر المشاريع

كشف الدكتور حبيب زين العابدين وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية المشرف على مركز المشروعات التطويرية أن كلفة المشاريع التي نفذت خلال موسم حج هذا العام تصل إلى ٢,١ مليار ريال من بينها المرحلة الثالثة من مشروع جسر الجمرات مؤكداً أن هذه المشاريع أصبحت جاهزة الآن لخدمة ضيوف الرحمن مؤكداً لعكاظ أن أكثر من ١٥ ألف عامل شاركوا في تنفيذها وأن هذه المشاريع تعد مفخرة كبيرة وتعكس حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على تنفيذ أكبر وأرقى المشاريع لراحة ضيوف الرحمن.

طلال الردادي (مكة المكرمة)
تصوير: صالح باهبري

المصـــــدر : عكاظ
التـــــاريخ : 12-12-2007
الصفحـات : 62
العـــدد : 15082
المسلسل : 409

استعرض زين العابدين أبرز المشروعات التي تم تنفيذها في المشاعر المقدسة طوال العشر سنوات الماضية مبيناً أن تكلفتها تجاوزت ١٦ مليار ريال بواقع ١,٦ مليار ريال سنوياً وأكد أن هذا الاهتمام بالمشاعر المقدسة ينبع من حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين بوضع مشاريع المشاعر المقدسة في سلم أولوياتها وتوفر لها الاعتمادات المناسبة والكافية وذلك بهدف توفير أعلى معدلات الراحة والطمأنينة لضيوف الرحمن، وأضاف ان مشاريع المشاعر المقدسة تختلف عن غيرها من المشاريع في أي مكان من العالم والسبب في ذلك هو السقف الزمني البسيط المحدد لإنجاز المشروع و لا شك ان المدة المحصورة بين بداية الحج ونهاية الحج الآخر في أحسن الأحوال لا تتعدى ١١ شهراً فمن الصعب إنجاز المشروعات إذا كانت تسير ضمن الروتين العادي، فصاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية لديه صلاحيات في طرح المشاريع وإجراء المنافسات بين المقاولين لتخفيض أسعارهم الى الكلفة التقديرية التي تكون قدرة المشاريع وهناك متابعة لصيقة وعن قرب للمشروع، وسموه قد بدأ منذ أكثر ٣٠ عاما في تنفيذ المشاريع في المشاعر المقدسة وكذلك في مكة المكرمة من انفاق وكثير من الشوارع وأيضا مشروع خزان المليون متر مكعب الذي يعد من أهم مشاريع الخزن الاستراتيجي للمياه.

مدينة الخيام البيضاء

وتحدث زين العابدين عن مشروع الخيام المقاومة للحريق مبيناً أن فكرتها نبعت عندما أصبحت الحرائق تتوالى في الخيام القطنية التقليدية بسبب استعمال انابيب الغاز بشكل غير منضبط وأوكل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وكان في ذلك الوقت وليا للعهد لسمو الأمير متعب أن يقوم ببحث وسيلة لتغيير السكن وتطويره بما يضمن عدم حدوث حرائق كبيرة وبالشكل المربع الذي حصل في عام ١٤١٧ هـ، عندها صدرت التوجيهات وبدأنا هذا المشوار الجديد الذي كان يمثل اختباراً حقيقياً لنا وكانت هناك فترة هدأت فيها وتيرة المشاريع ثم بدأت عام ١٤١٨ هـ مشاريع الخيام المطورة، وأضاف أن هذا المشروع بالفعل استطاع أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وكانت هناك اقتراحات بإدخال عنصر الحديد والزنك وهياكل معدنية في الخيام وهناك اقتراحات بتكبير مساحة الخيام لتصبح كما هو الحال في مطار الملك عبد العزيز في صالة الحجاج، ولكن لا هذه ولا تلك تناسب الحج وروح مني فحافظنا على المقاس الانسيابي مع توفير الرحابة والجودة لتعمر على الأقل ٣٠ عاما، ولو وجدت الصيانة الجيدة بالتأكيد ستخدم ٥٠ عاما، وأشار إلى أن إنجاز هذا المشروع كان له الكثير من الإيجابيات من النقلة النوعية للتقنية فأصبحت مثل هذه الخيام تصنع في المملكة وأردف زين العابدين أن منى أصبحت اليوم مدينة داخل المشاعر المقدسة تستوعب ملايين الحجاج وتجري في أوردتها كل الخدمات الضرورية، فالخيام المطورة نقلة نوعية لمشعر منى فلو تصورنا الهدر الذي يحدث عند بناء مدينة بكاملها ثم هدمها وكم من الجهود التي تتبعها من اسلاك الهاتف والكهرباء لعرفنا حجم الجهد المبذول في إنشاء منى المدينة المقدسة، و الآن فإنه مشعر يطلق عليه مسمى مدينة الخيام، وقد شارك في تنفيذ وإنشاء هذه المدينة كبريات الشركات العالمية والمحلية وحتى عند الحجاج والمعتمرين يشاهدون هذه المساحة الشاسعة للخيام المنبسطة في منى التي كان كثير من الناس يسألون ويستغربون كيف يمكن أن تنظف بنفسها وبالفعل فعند هطول المطر يمكننا مشاهدة هذه الخيام كيف تكون نظيفة كأنها البرد من النصاعة والجمال.

مطابخ مقاومة للحرائق

وبين الدكتور زين العابدين أنه على الرغم من إنتهاء الحرائق بفعل الخيام المقاومة لها إلا أن إرادتنا لا تزال تواصل العمل من أجل توفير مطابخ نموذجية هذه الإرادة دفعتنا لإجراء دراسات دقيقة ومحورية وهامة لمعرفة الوسيلة الأنسب والأفضل للوقاية من الحريق .. هذه الدراسات التي شملت جوانب مختلفة جعلتنا هذا العام نعمد إلى تجريب مشروع صغير لإنشاء ٢٠٠ مطبخ نموذجي تعمل بالكيروسين فبطبيعة الحال الأخوة في الدفاع المدني لا يريدون إعادة استعمال الغاز في المطابخ وكانت المطابخ يستخدم فيها الفحم والحطب فاستطعنا أن نطور سوية موقد جديد يعمل بالكيروسين أكثر سلامة وأمناً، وبدأنا هذه السنة بتزويد ٢٠٠ مطبخ من العدد الاجمالي للمطابخ في منى والبالغ ١٢٠٠ مطبخ بالكيروسين، وقد بدأنا هذا العام بتزويد هذه المطابخ بمواقد تعمل بالكيروسين تحت ضغط مناسب بحيث يمكن الاستغناء عن الحطب والفحم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-12-2007 العـــدد : 15082
الصفحـات : 62 المسلسل : 409

أثناء الطبخ في مشعر منى، كان هذا المشروع باطلاع وموافقة الدفاع المدني والجهات المعنية الاخرى ونأمل أن تكون هذه التجربة مفيدة وقيمة.

مشروع الهدي والأضاحي

واستعرض الجهود الكبيرة التي بذلت لإنجاز مشروع الهدي والأضاحي الذي يعد واحداً من أهم المشاريع الرائدة وهو للأمانة مخاض جهود كبيرة ودراسات غاية في الأهمية والدقة فقد كان في السابق في مشعر منى مسلخ يسمى المجزرة البدبلة وهذه كانت بشكل عشوائي وغير صحي وبسبب الكثير من المشاكل لبيئة المشاعر، وأشار إلى أن المشروع المطروح في ذلك الوقت كان مبلغه بحوالى مليار و٢٠٠ مليون ريال ونظرا لأنه لصيق بمشعر منى وأجاز العلماء أنه إذا امتلأت منى بالحجاج يمكن أن تمتد الخيام للمساحة التي بعدها وحتى تكمل ٢ ونصف مليون متر مربع للخيام استوعبنا كامل مساحة منى، ووضعنا لها هندسة قيمية ودراسات وخيارات وقررنا تنفيذ أربع وحدات من أصل ست وحدات في حدود ٥٢٥ مليون ريال، هذا المشروع الهام والفريد من نوعه اعتقد أنه أسهم في تنظيم عملية الذبح، هذه المجازر تختلف عن المسالخ المغلقة حيث انه يمكن للشخص بنفسه أن يذبح أو يشاهد عملية الذبح ثم هناك سيور تنقل الذبيحة لمراحلها المختلفة من ذبح وسلخ وحتى تغليف، ثم له الحق ان يختار منها اما يأخذها بكاملها أو أجزاء منها والباقي يدخل الى الثلاجات وهذه اسميناها مدينة الهدي والاضاحي لانه يمكن للإنسان أن يذبح فيها ٢٠٠ ألف رأس في اليوم وفي الاربعة الايام يمكن ذبح ٨٠٠ الف رأس، ولم يتوقف المشروع عند هذا الحد وإنما ومن أجل أن يكون الإصحاح البيئي على مستويات عالية الحقنا بها في السنة التي تليها محطة لمعالجة المخلفات التي كانت تدفن في الارض وتسبب مشاكل في الاصحاح البيئي وبالتالي يمكن أستخدامه بعد المعالجة كسماد طبيعي ويمكن أن تستفيد منه البلدية وغيرها فلا شك ان هذا مشروع من المشاريع الكبيرة والممتازة.

جسر الجمرات

وأشار الدكتور زين العابدين ان مشروع جسر الجمرات بأدواره السفلي والارضي واربعة أدوار علوية أخرى يعد من أهم المشاريع التي شهدتها المشاعر المقدسة ليضع حداً لحوادث التدافع والازدحام ويتضمن منحدرات الدخول والخروج ومباني السلالم المتحركة وتجهيزها ويشتمل العمل ايضا على إنشاء أحواض الرمي والشاخص وابراج الخدمات المتصلة بالجسر والممتدة من الدور السفلي وحتى الدور الرابع وما تتضمنه من تجهيزات وكذلك مهبطين للطائرات العمودية على اثنين من ابراج الخدمات وتظليل كامل الدور الرابع بشكل مشابه للخيام بمشعر منى، كلفة هذا المشروع الضخم تتجاوز ٤,٢ مليارات ريال وهو بحق يعد مفخرة ورائد المشاريع في المشاعر المقدسة، وأشار إلى أن الجسر يتكون من الخرسانة المسلحة المسبقة الإجهاز والمكونة من قطع مسبقة التي استخدم في تركيبها تقنية التركيب الكابوني الحر كما تشمل الاعمال القواعد والاعمدة والعوارض والبلاطات وأحواض الرمي ذات الشكل البيضاوي والشاخص الذي يتكون من عناصر معدنية وخراسانية بالاضافة للحواجز الجانبية وكافة العناصر الانشائية اللازمة . كما يتضمن

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-12-2007 العـــدد : 15082
الصفحـات : 62 المسلسل : 409

المشروع إنشاء انفاق لفصل حركة المركبات عن حركة المشاة بساحة الجمرات بشارع الجوهرة وشارع سوق العرب وبشارع الملك فيصل جنوب الجمرات وتنتهي بمواقف للسيارات ويتضمن المشروع الرائد على نظام تلطيف الهواء باستعمال وحدات التكييف الصحراوي لكل من الدور الارضي والاول والثاني والثالث وإنشاء نظام تلطيف الهواء للدور الرابع بعد تظليله بالكامل باستخدام نظام الرش بواسطة رشاشات مياه كما يشتمل المشروع على نظام متكامل لنقل المعلومات وإرشاد الحجاج في مخيماتهم وفي بعض الشوارع مع قياس كثافة الحجاج في أدوار الجسر باستعمال أجهزة إرسال تلفزيونية رقمية وبرامج حاسوبية وكاميرات لهذا الغرض.

تصريف الأمطار والسيول

وأضاف أن المشاعر المقدسة شهدت مشاريع كبرى لتصريف مياة السيول والأمطار لعل آخرها مشروع إنشاء سدود على الجبال بقيمة تصل إلى ٢٦٢ مليون ريال بحيث ينقل المياه التي تاتي من الجبال العالية في شمال منى الى خارج منى عن طريق قنوات تجمع المياة في الجبال بسعة كبيرة وتقود هذه المياة الى سدود ومن السدود الى أنفاق ومن الانفاق الى المعيصم، مؤكداً أن هذا المشروع سيحقق جزءا كبيرا من الحماية لمخيمات الحجاج التي تقع في مجر الكبش والشعيبين وفي وادي منى بشكل عام.

تطوير مشعر عرفات

وعن أبرز المشاريع التي ستشهدها عرفات قال الدكتور زين العابدين ان هناك مشروعا لتصريف السيول السطحية في مشعر عرفات، ولدينا مشروع لتطوير مشعر عرفات بالكامل مع تصريف السيول، وقد عملنا مرحلة صغيرة في حدود ٢ ٪ من كامل مساحة عرفات وكانت هذه التجربة ناجحة بمعنى أن المخيمات انتظمت وتركيب الخيام اصبح سهلا والمداخل واضحة حتى الاسوار، فابتعدنا عن استخدام الحديد المضلع وهي أسوار جميلة ويدرس الموضوع في الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة و المدينة المنورة والمشاعر المقدسة فلعل الله يكتب لنا التوفيق، هذا المشروع من الصعب إنجازه في سنة واحدة ولكن إذا نفذ أعتقد انه يرتقي بالخدمات ولن ينفذ كل الخدمات ولكن يحدد اماكن الخدمات ففي منى أماكن خدمات منها للمخلفات وللمطابخ وللمخيمات وهذا ما سيتم في عرفات وهو مخطط شامل لخدمات المشعر والتقديرات لهذا المشروع هي قديمة نوعا ما وهي من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ مليون ريال.

شبكة الإطفاء

وأبان زين العابدين أن من ضمن المشاريع الجارية التي تم الانتهاء منها وتدخل الخدمة موسم حج هذا العام شبكة لإطفاء الحريق بمزدلفة بكلفة ٧٠ مليون ريال وهو عبارة عن مشروع إنشاء نظام إطفاء الحريق بمشعر مزدلفة أسوة بنا تم تنفيذه بكل من مشعري عرفات ومنى ولقد تم تزويد نظام إطفاء الحريق بمزدلفة بنظام إطفاء الحرائق البترولية باستخدام الرغوة المضخوخة من المياه ويشمل المشروع عدة عناصر أهمها إنشاء شبكة مياه لإطفاء الحرائق من خطوط رئيسة وخطط فرعية لتغذية فوهات إطفاء الحرائق بحيث تغطي هذه الفوهات كافة الطرق ومواقف الحافلات وطريق المشاة حسب الانظمة العالمية، و تنفيذ المتطلبات اللازمة لنظام إطفاء الحريق مع نظام الرغوة من فوهات إطفاء وخراطيم وقواذف تسمح باستخدام نظام الرغوة من الصناديق الحاوية لهذه التجهيزات وكل ذلك حسب المواصفات العالمية ومتطلبات الدفاع المدني، و إنشاء خزان على سفح أحد الجبال المطلة على مزدلفة سعة (٢٢٠,٠٠٠) متر مكعب لتأمين تغذية شبكة إطفاء الحريق بالمياه مع كل ما يلزم من خطوط أنابيب تغذية للخزان بالمياه وعمل التمديدات والأنابيب التي تغذي شبكة الحريق مع كافة الاعمال الملحقة من تنفيذ طريق يؤدي إلى الخزان مع الإنارة.

العمائر السكنية

ولفت زين العابدين أن مشروع إنشاء عمائر سكنية على سفوح جبال منى سيقتصر على ٦ عمائر فقط تستوعب ٢٠ الف حاج ولن يتم التوسع فيه قبل خضوعه للدراسة المستفيضة والرفع لهيئة كبار العلماء، نافياً وبشدة ما تردد عن وجود مشروع لاستبدال الخيام المقاومة للحريق في مشعر منى بأبراج سكنية، موضحاً أنه لا يوجد أي تفكير من هذا النوع وكل الآراء من المسؤولين تؤكد على ضرورة المحافظة على الشكل التقليدي الموجود حاليا للخيام مع إيجاد بدائل أفضل وكذلك تحسين بيئة السكن داخل هذه الخيام وتطوير آليات الخدمة المقدمة.